الأعمال على المعاجم السّابقة: مظاهرها وأهمّيّته

frame Works on previous preformed dictionaries, their Appearance and their importance

1.مجدوب تيلولي *

medjdoubtilouli@gmail.com

جامعة **أبي بكر بلقايد تلمسان** (الجزائر)

2.عبد القادر بوشيبة

bouchiba_aek@yahoo.com

جامعة **أبي بكر بلقايد تلمسان** (الجزائر)

تاريخ الارسال:2020/08/11 تاريخ القبول: 2020/12/04 تاريخ النشر:2021/03/01

ملخص:

يهدف هذا البحث الموسوم بـ"الأعمال على المعاجم السّابقة، مظاهرها وأهمّيّتها" إلى رصد عمل معجميّ قديم رافق ظهور حركة تأليف المعاجم العربيّة؛ وهو تتبّع المعجم السّابق وتعقّبه، وذلك باختصار مطوّله، أو اختيارِ بعض مادّته والاقتصار على شيءٍ منها، وقد يكون هذا العمل شرحا لمبهم وقع أو غامض صعب أو حلّ مشكل استغلق أو تفصيلا لمجمل أحكم، كما يمكن أن يكون هذا العمل تكملة لنقص وجد أو إضافة لموادّ أهملت و مفردات فاتت صاحب المعجم الأصل، ويدخل ضمن هذا التتبّع أيضا نقدا لمضمون المعجم السّابق أو شكله من حيث طريقة صناعته ومنهجيّة تأليفه؛ بحيث يُبرز المعجميّ اللاّحق مواضعَ الزّلل ومواطن الخلل عند صاحب الأصل، كطريقة جمع المادّة ومدوّنتها أو ترتيب المداخل خارجيّا وداخليّا فيعمل على إعادة التّرتيب طلبا للتّسهيل والتّيسير.هذه الأعمال على المعاجم السّابقة أنبأت عن حسٍّ معجمي قديم لدى المعجميّين المستدركين، كما أظهرت وجود منهجيّة نقدية معجميّة تمتّع بها هؤلاء حيث جعلوا المعجميّة العربيّة تسير ولا تتوقّف وتبعد عن التّقليد وتخرج عن النّمطية المعهودة.

الكلمات المفتاحية: الصناعة المعجمية، المعجم العربي، اللغة العربية، الترتيب المعجمي، المادة المعجمية، النقد المعجمي.

***ABSTRACT* :**

this research aims at presenting a sample of frame works preformed on previous classical Arabic dictionaries since their appearance so as to study it deeply focusing on some parts of its content .

The objective of such a study is to explicit any ambiguous or difficult matter.

It does also look for a way to cover any at its weaknesses at both levels the from and the content as well as its me this duologyof its production . Those weaknesses should and can be corrected and caught up by any following lexicographer by reference to the way the dictionary has been performed in Mather of :

Methodology, content , corpus , classification and so on in order to be easily grasped .

* المؤلف المرسل

Those frame works on classical dictionaries have cleared up how much they were important and valuable thanks to those lexicographers from one part and have shown the existence of a critical lexical methodology made by them from the other . they dad deal wither the Arabic lexicography on purpose to let it prosper without cease and far away from any imitation respecting the habitually used typology .
Keywords: the lexical industry - the Arabic dictionary – the Arabic language – the lexical classification – the lexical content – the lexical cities .

1. مقدمة:

نشطت المعجميّة العربيّة منذ ظهور الدّراسات اللّغويّة الأولى واحتلّت منها مكانا كبيرا ومهما، حيث تمثّلت هذه الأهمّيّة في ظهور المعجم، الوعاء الأوّل للألفاظ والمفردات بل وذاكرتها الذي ترجع إليه، إلا أنّ هناك أعمالا معجميّة ظهرت ترافق المعجم وتراقبه منذ ظهوره، فكانت هذه الأعمال شرحا أو إضافة أو استدراكا أوتحشية، فلم يكتف المعجميّ اللاّحق بعمل سابقه، وإنّما استقبل معجم السّابق بالنّقد والتّكملة والزيادة والحذف. هذه الأعمال على المعاجم السّابقة جعلت المعجم العربيّ يتجدّد ويتطوّر، مما بعث فيه روح الاستمراريّة التي تعطي للألفاظ روح الحياة وتبعدها عن الانقراض والموت.

حاولت في هذه الأسطر المتواضعة بيان بعض هذه الأعمال على المعجم العربيّ وذكر مظاهرها وأهمّيّتها؛ لأن تراثنا المعجميّ غنيّ بهذا النّوع من الأعمال، والتّي كانت في بعض الأحيان في روعتها وحسن إخراجها تفضل المعجم السّابق الذي أنجز عليه هذا العمل؛ فقد يكون اختصارُ المطوّل أفيدَ للطّالب المقتصِد في الأخذ من اللّغة، ويكون الاختيار أنسبَ للمستعجل المقتصر على مستوى معيّن منها، وتكون التّكملة أنفعَ للباحث عن المادة اللّغويّة الجديدة المضافة، خصوصًا بعدما عزف النّاس عن المطوّلات وجنحوا إلى الاختصار والاقتصار على الحواشي والاستدراكات المنجزة على المعاجم السّابقة المتقدّمة. وسنذكر بعضًا من هذه الأعمال ونمثّل لها بالمشهور منها والمعروف كما لا نغفل الأهمّيّة المرجوّة من كل عمل.

1) الاختصار:

قال ابن خلدون(ت808هـ) في مقدّمته المعروفة وهو يبيّن بعض مقاصد التّأليف والتّي منها الاختصار:« سابعها: أن يكون الشّيء من التّواليف التّي هي أمّهات للفنون مطوّلاً مسهبا، فيقصد بالتأليف تلخيص ذلك بالاختصار والإيجاز وحذف المتكرّر إن وقع، مع الحذر من حذف الضّروريّ لئلاّ يخلّ بمقصد المؤلّف الأوّل».[1]

والنّاظر في المعجم العربيّ القديم يجد أنّه قد غلب عليه التّطويل فلمّا فترت الهمم في البحث فيه عن المفردات وشروحها، أو عن أسماء الأشياء والأعلام، انبرى المعجميّون إلى اختصار هذه المعجمات غير مخلّين بالغرض، مقتصرين على الأهمّ المستعمل، ومعرضين عن الغريب الحوشيّ المهمل، ومظهرين للفصيح والأفصح المعروف المتداول، فمن اختصارات المعاجم الموجودة في تراثنا اللّغويّ المعجميّ نجد:

أ-مختصر العين:

يعدُّ معجم (مختصر العين) لصاحبه « محمّد بن الحسن الزُّبَيْدِيّ الإشبيليّ أبو بكر نزيل قرطبة (ت 379هـ) [والزُّبَيْدِيُّ بضمّ الزاي وفتح الباء وسكون الياء والدّال] هذه النّسبة إلى زُبَيْد، واسمه منبّه بن صعب بن سعد العشيرة، وزّبيد قبيلة كبيرة باليمن، خرج منها خلق كثير من الصّحابة وغيرهم رضي الله عنهم».[2]

ولما كان معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) أوّل معجم عربيّ جمع مفردات اللّغة وأحصاها بطريقة رياضيّة استقصائيّة ورتّبها ترتيبا صوتيّا مخرجيّا، ولكنّ طريقته لا تسلم من التّعقيد والصّعوبة وشواهده تحتاج إلى ترتيب وتهذيب، اختصر أبو بكر الزّبيدي هذا المعجم اختصاراً هدف من خلال ذلك تقريبه إلى عموم المتعلّمين.

قال السّيوطيّ(911هـ) في المزهر: «وقال الشّاري: وقد لهج النّاس كثيرا بمختصر العين للزُّبيدي فاستعملوه، وفضّلوه على كتاب العين، لكونه حذف ما أورده مؤلّف كتاب العين من الشّواهد المختلفة والحروف المصحّفة، والأبنية المختلفة، وفضّلوه أيضا على سائر ما أُلّف على حروف المعجم من كتب اللّغة، مثل جمهرة ابن دريد، وكتب كراع؛لأجل صغر حجمه، وألحق به بعضهم ما زاده أبو عليّ البغدادي في «البارع » على كتاب العين فكثرت الفائدة».[3]

وقد فهم العلماء على أنّ الاختصار فنّ من فنون التّأليف، فهو لا يعني دائما تصغير حجم كتاب بالحذف، فقد يعني التّهذيب بل والزّيادة أيضا، والتّقليل من الشّواهد المطوّلة المكرّرة، لهذا قال صاحب مختصر العين فيما نقله السّيوطي:« ونحن على قدرنا هذّبنا جميع ذلك في كتابنا المختصر منه، وجعلنا لكلّ شيء منه بابا يحصره، وعددا يجمعه».[4]

وقد أقبل النّاس على هذا المعجم المختصر وعكفوا عليه لما فيه من السّهولة والإيجاز خصوصا مع فتور الهمم وعزوف النّاس عن المطوّلات، ولعلّ هذا الإقبال على مختصر العين جاء على أساس خصائص منهجيّة علميّة، فقد قال يسري عبد الغنيّ عبد الله:« تميّز هذا المعجم عدّة خصائص نذكرها فيما يلي:

أوّلا: إنّه اختصر كثيرا من الشّواهد والرّوايات... ولذا يكاد يتّفق أصحاب التّراجم والرّجال والطّبقات على أنّ الزُّبَيدي في مختصر العين حذف أشياء ليست مهمّة من أصل عين الخليل و أضاف إليه ما لابدّ منه.

ثانيا: يحمد لهذا المعجم أنّه وضع بعض الموادّ في مواضعها الصّحيحة».[5]

على أنّه قد لا يترجّح عند المشتغلين بالمعاجم أنّ الاختصار لمعجم ما قد يكون أمرا صائبا له فائدة، أم أنّه قد يخلّ بالمقصود. وهذا الذي دفع بعض العلماء إلى القول بأنّ «معجم مختصر العين» أخلّ بمعجم العين للخليل. فقد قال يسري عبد الغني:«والذي يظهر أنّ السّيوطي في هذا يميل إلى رأي ابن خلدون من أنّ الاختصار يعين النّاس في ذلك الوقت على الحفظ عن ظهر قلب، ولكنّ السيوطي من ناحية أخرى يراه لم يقطع برأي في هذه المسألة، بل ونقل بعد عن بعض العلماء أنّ الزُّبيدي قد أخلّ بكتاب العين حين حذف الشّواهد النّافعة والآيات والأحاديث المشتملة على الحجج اللّغويّة المفيدة».[6]

وقد يكون اختصار معجم سابق هو اختيار لبعض مادّته اللّغويّة، فيقتصر منها على الصّحيح المشهور من اللّغة، وعلى المستعمل دون المهجور ، فكثيرٌ من المعجميّين القدامى أو المحدثين قدّموا خدمات جليلة للمعجميّة العربيّة بهذه المنهجيّة من التّأليف والتّي هي الاختيار فمن هذه المعاجم التي سلكت سبيل هذا الذي ذكرنا نجد:

ب) مختار الصّحاح : لمحمّد بن أبي بكر عبد القادر الرّازي(ت760هـ)

يقول جمال الخطيب:«إن معجم مختار الصّحاح للإمام محمّد بن الحسن أبي بكر الرازي (ت760هـ) هو اختصار لمعجم (تاج اللّغة وصحاح العربيّة) للإمام الجوهري(393هـ) وقد سمّى الجوهريّ معجمه الصّحاح مشيرا بهذه التّسمية إلى حرصه الشّديد على ذكر الألفاظ الصّحيحة دون سواها، فهو يسرد في معجمه ما صحّ عنده روايةً ودرايةً من اللّغة».[7]

ولقد ذكر الرّازي نفسُه سبب وضعه هذا المعجم المختصر في مقدّمة معجمه فقال:«هذا مختصرٌ في علم اللّغة جمعته من كتاب الصّحاح للإمام العالم أبي نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري رحمه الله تعالى، لما رأيته أحسن أصول اللّغة ترتيبا وأوفرها تهذيبا وأسهلها تناولا وأكثرها تداولا ، وسمّيته(مختار الصّحاح) واقتصرت فيه على ما لابدّ لكلّ عالم فقيه أو حافظ أو محدّث أو أديب من معرفته وحفظه، لكثرة استعماله وجريانه على الألسن بما هو الأهمّ، فالأهمّ خصوصًا ألفاظ القرآن العزيز والأحاديث النّبويّة، واجتنبت فيه عويص اللّغة وغريبها طلبا للاختصار وتسهيلاً للحفظ...».[8]

وإرادة الاختصار في معجم مختار الصّحاح واضحة، لما فيها من الأثر الكبير في تسهيل الحفظ على الطّلاب . ولهذا كُتِب له القَبول الحسن بين النّاس، «وقد لاقى هذا المعجم المختصر رواجاً كبيرًا منذ أواخر القرن السّابع عشر، ووضع بين أيدي الطّلاّب لسهولته واختصاره، ما حذا بعضهم على إعادة توزيعه ألفبائيّاً بحسب الحرف الأوّل تسهيلا للبحث على الطّلاّب».[9]

وقد تتبّع علماء المعجميّة العربيّة في القرنين الأخيرين طريقة المعجميّين القدامى في الاختصار والاختيار من المعاجم المطوّلة كما هو صنيع المعجميّ بطرس البستاني(1819-1883) مع معجم القاموس المحيط للفيروز أبادي(817هـ) فقد ألّف معجمين اثنين(محيط المحيط) و (قطر المحيط)، فيذكر يسري عبد الغنيّ أنّه « في عام 1869 خرج هذا المعجم في جزئيين وضعه بطرس البستاني وسمّاه (محيط المحيط) التزم فيه عبارة القاموس المحيط مع شيء من التصرّف والتّهذيب، إلاّ أنّه رتّبه على حروف الهجاء المعروفة بحسب أوائل الكلمات، ولما وجد معجمه هذا مطوّلا بالنّسبة لطلاّب المدارس عمد إلى اختصاره في جزء واحد وأطلق على المختصر اسم(قطر المحيط)».[10]

فمعجم (محيط المحيط) لبطرس البستاني في مادّته وعبارته كما ذكر علماء المعجميّة لا يخرج عن القاموس المحيط للفيروزآبادي، فهو اختصار له وحذف منه ما كان متكرّرا وزائدا، مع زيادة لبعض المصطلحات الفلسفيّة والدّينيّة وبعض الصّيغ والاستعمالات. يقول حسين نصّار:« أمّا الأمور التّي زادها فنجملها في جمع بعض الألفاظ المفردة... وبعض المعاني وخاصّة المولّدة والعامّيّة والمسيحيّة والصّيغ والاستعمالات، وخاصّة العلميّة والفلسفيّة والاصطلاحيّة وقليل من الشّواهد النثريّة والشّعرية والأدبيّة...».[11]

ولما كان الغرض من هذا الاختصار والتّهذيب هو تمكين مستعملي اللّغة من الأخذ منها، حذف من القاموس ما لا يحتاج إليه المبتدئ والمتوسّط، « فأمّا ماحذفه فتوهيماتهللجوهري وأسماء البقاع، والأشخاص والقبائل وأبقى بعض الألقاب وأسماء الفرق وبعض اللّغات التّي أوردها في الموادّ... وغَيَّر بعض التّفسيرات لعدم صلاحيتها في عهدنا الحاضر واستعاض عن التّمثيل بالوزن أوالألفاظ المشهورة».[12]

وأمّا قطر المحيط فهو اختصار أيضا لمعجمه (محيط المحيط) لما رأى في معجمه الأوّل من التّطويل فقد «فرغ من تأليفه سنة(1869م/1286هـ) أي مع الجزء الثّاني من المحيط، ولم يختلف منهجه عمّا اتّبعه في المحيط البتّه، وإنّما وجه الخلاف الوحيد في المادّة نفسها، إذ حذف جزءا كبيرا منها، وزاد في بعضها وتصرّف في بعضها، فحذف بعض ما صدّره في الأبواب عن الحروف، وبعض المعاني والصّيغ والصّفات و الموادّ والمصطلحات والألقاب و أسماء الفرق والعاميّ والشّواهد من القرآن والشّعر والّنثر...».[13]

وقد يأتي العالم المعجميّ إلى عمل سابقه ممّن نقّح واستدرك، فيزيد هذا العمل تنقيحا واستدراكا، كما صنع اللّغوي الأب أنستاس ماري الكرملي مع الأعمال المعجميّة لسلفه بطرس البستاني، « وقد تمّ للأب الكرملي من مطالعاته المتكرّرة لمحيط بطرس البستاني كتاب أطلق عليه اسم (المعجم المساعد)، وهو عبارة عن الكلمات أو الموادّ اللّغوية التّي فاتت مصنّف المحيط(محيط المحيط) جمعها الكرملي وصنّفها وجعلها معجما بيّن فيه بالإضافة إليها أوهام وسقطات البستاني اللّغويّة، حاشراً بينها الكثير من الغريب والمولّد والعامّيّ حاذيا في البحث حذو بعض المستعربين من الفرنجة».[14]

أهمّيّة مظهر اختصار المعاجم:

- تقريب المطوّلات إلى عموم المتعلّمين، والتّسهيل على الطّلاّب؛ وذلك بأن ينظر إليها المبتدئ والمتوسّط، ويسهل تعامله معها.
- التّقليل من الشّواهد الطّويلة المكرّرة، والاقتصار قدر الإمكان على القليل منها.
- حذف ما أمكن حذفه، وإضافة ما أهمله المعجميّ السّابق، وممّا يمكن حذفه طلبا للاختصار:

– بعض أسماء الأعلام وأسماء الأماكن والوقائع، ممّا يجعل المعجم معجم ألفاظ بعيدا عن نمط الموسوعة الأدبيّة أو المعرفيّة.–الاستغناء عن بعض الألفاظ والمفردات التي هجر استعمالها، أو انقرضت، واستبدالها بألفاظ مستعملة جديدة مألوفة.

ولهذا نجد في بعض الأحيان أنّ مظهر اختصار المعاجم السّابقة قد يفضل المعجم المعتنى به، فقد قال السّيوطيّ في المزهر:« فائدة — قال أبو الحسن الشّاري في فهرسته:كان شيخنا أبو ذرّ يقول: المختصرات التي فضلت على الأمّهات أربعة: مختصر العين للزُّبَيدي، ومختصر الزّاهر للزجّاجي، ومختصر سيرة ابن إسحاق لابن هشام، ومختصر الواضحة للمفضّل بن سلمة ».[15]

2) مظهرإعادة التّرتيب:

ومن المظاهر والأعمال التّي كمّلت عمل المعجميّين وخدمت معجماتهم خدمةً تناسب وتسهّل تعامل الطّلاّب مع المفردات اللّغويّة، خدمة إعادة ترتيب المعاجم على طرق سهلة، فقد كانت المعاجم ترتّب إمّا ترتيبا صوتيّا مخرجيّا أو ألفبائيا أوموضوعيّا، فشهّر المعجميّون المعاصرون طريقة التّرتيب الألفبائيّ بحسب الحرف الأوّل من المادّة.والتّرتيب للأعمال السّابقة عملٌ عدّه ابنُ خلدون في مقدّمته من مقاصد التّأليف السّبعة التّي ذكرها، فقال:« خامسها: أن تكون مسائل العلم قد وقعت غير مرتّبة في أبوابها ولا منتظمة فيقصد المطّلع على ذلك أن يرتّبها ويهذّبها ويجعل كلّ مسألة في بابها...».[16]

وابن خلدون وإن كان يتكلّم في المسألة والمقصد عموماً، فالمعجميّون أعادوا ترتيب بعض المعاجم وفق منهجيّة معروفة معلومة متداولة في فنّهم نحو إعادة ترتيب المعجم المعتنى به من التّرتيب حسب الحرف الأخير إلى التّرتيب حسب الحرف الأوّل ضمن نظام الباب والفصل.

قال أحمد مختار عمر:« وأمّا إعادة ترتيب المعاجم القديمة واختصارها فيدخل تحتها:

أ) ترتيب القاموس المحيط للشّيخ أحمد الزّاوي، وقد رتّبه ترتيب المصباح المنير وأساس البلاغة، وأخرجه أجزاء، وقد التزم فيه ترتيب الكلمات تحت أوائلها دون تجريدها من الزّوائد».[17]

وقد تفطّن المعجميّون المحْدَثُون لصعوبة تعامل الطّلاّب مع ترتيب المعاجم القديمة، فأعادوا إخراج هذه المعاجم في ثوب جديد، حتّى لا يهجرها المستعملون للّغة، وحتى يكون البحث فيها عن الألفاظ أمرا سهلا بعيدا عن الصّعوبة والتّعقيد. وكثيرا ما يعاد طبع المعجم أو تحقيقه ليعاد ترتيبه ترتيبا جديدا. ومن هذا ما عمله المشرفون على إخراج طبعات لسان العرب، فقد قال صلاح الزّاوي وهو يتحدّث عن معجم ابن منظور وطبعة دار صادر وغيرها:« و أهمّ ما تمتاز به هذه الطّبعة الأخيرة هو أن ترتيب موادّ الكتاب العلميّة قد جاء على نظام الأبجديّة العادية وليس على نظام القافية الذي وضعه عليه مؤلّفه ابن منظور وحينما أقدمت (دار المعارف بالقاهرة) على طبع الكتاب، آثرت أن يكون ترتيب الموادّ العلميّة فيه جاريا على نظام الأبجديّة تسهيلا على الطّلاّب وتيسيرا على الباحثين والدّارسين، ومسايرة لروح العصر... وشاءت أن تخرجه على النّمط المألوف في معاجم اللّغة الحديثة ليسهل تناوله ويضرب إلى روح العصر بسهم، وينزل بثقله الضّخم إلى ميدان الثّقافة...».[18]

ومن المعاجم الأكثر تداولا واستعمالا بين الطّلاّب لسهولتها واختصار مادّتها اللّغوية، معجم مختار الصّحاح للرّازي، فقد كان حسب مراد صاحبه مرتّبا ترتيبا هجائيّا حسب الحرف الأخير من المادّة فجعله بابا، لكن في طبعة من الطّبعات المتداولة أعيد ترتيبه ترتيبا يراعي الحرف الأوّل من المادّة. قال رياض زكي قاسم:« حظي (مختار الصّحاح) بطبعات كثيرة جدًّا، وكان أكثرها عددا طريقة ترتيبه وفق أوائل الأصول التّي عني بها الأستاذ محمود خاطر، وراجعها وصحّحها الشّيخ حمزة فتح الله».[19]

و هذا المظهر من مظاهر خدمة المعاجم مفيد مسهّل على الطّلاّب تعاملهم مع المعاجم لولا أنّ بعض الباحثين رأى أنّ هذا العمل وما يلحق بعض الأعمال من التّهذيب هو إخلالٌ بالأمانة العلميّة، وخروجٌ في بعض الأحيان عن المقصود الذي كان يرومه واضع المعجم الأوّل، فقد قال محمود سالم في شأن إعادة ترتيب معجم

الصّحاح:« قرّرت وزارة المعارف العموميّة طبعه وتوزيعه على مدارسها ولكنّها بعملها هذا أفسدت جوهر المختار في أمرين:

1-غيّرت الوزارة ترتيبه ليكون موافقا لترتيب أساس البلاغة والمصباح المنير.

2- حذفت الوزارة ما لاينبغي أن يطرق مسامع النّشء، وكان الأجدر بالوزارة أن تغيّر اسم الكتاب وتطلق عليه اسما جديدا مراعاة للأمانة العلميّة، إذ ليس من الأمانة أو من حقّ النّاشر أن يحدث تغييرا جوهريّا أو يتصرّف في ترتيب القاموس ونظامه، ويحذف ما يشاء منه ثم يستبقي اسمه وكذلك اسم المؤلِّف الذي اعتدت الوزارة على حقّه».[20]

أهمّيّة مظهر إعادة ترتيب المعاجم:

-التّسهيل على الطّلاّب؛ حيث يجدون صعوبة في التّعامل مع المعاجم المرتّبة ترتيبا صوتيّا مخرجيّا، أو المرتّبة على وفق الحرف الأخير ضمن الباب والفصل.

_مسايرة المعاجم الأجنبيّة وذلك بإدخال الرّسومات والبيانات والخرائط والجداول.

-إمكانية إعادة ترتيب المداخل خارجيّا وخارجيّا، أو إعادة تبويب الأبواب أو الموضوعات بالنّسبة لمعاجم الموضوعات،فقد قال عبد اللّطيف الصّوفي وهو يتحدّث عن بعض الجهود المعجميّة المعاصرة التي خدمت المحكم لابن سيده(458هـ):«...كما خرجت منه طبعة مختصرة حسنة التّبويب، مخفّفة من الأسانيد والرّوايات والشّواهد تحت عنوان (الإفصاح في فقه اللغة) بتحقيق عبد الفتّاح الصّعيدي، وحسين يوسف موسى، وصدرت عن دار الكتب المصرية سنة 1299هـ».[21]

3-مظهرالنّقد المعجميّ:

يعتبر فنّ النّقد عموما من الفنون التّي تشترك فيها العلوم الإنسانيّة على اختلافها، وقد تبوّأ نقد المتن اللّغويّ، سواءٌ كان نصّا أدبيّا عامّا أو نصّا معجميّا مكانة هامّة في النّقد الأدبي، لما له من دور في بيان الوهم، أو إزالة الغلط أو إعادة البناء. ولعلّ ابن خلدون أشار إلى هذا الأمر حيث اعتبره مقصدا من مقاصد التّأليف، فقال:« ثالثها: أن يعثر على غلط أو خطإٍ في كلام المتقدّمين ممّن اشتهر فضله، وبعد في الإفادة صيته، ويستوثق من ذلك بالبرهان الواضح الذي لا مدخل للشّك فيه، ويحرص على إيصال ذلك لمن بعده، إذ قد تعذّر محوه ونزعه بانتشار التّأليف في الآفاق والأعصار وشهّره المؤلف، ووثوق النّاس بمعارفه فيودع ذلك الكتاب ليقف النّاظر على بيان ذلك».[22]

ولقد ظهر النّقد المعجميّ منذ بداية ظهور تأليف المعاجم، حيث لم نجد المعاجم المصنّفة تسلم من السّهو والغلط والتّحريف، حتّى يكون فنّ النّقد المعجمّيّ هو المتتبّع والمقوّم والمصحّح لهذه الأوهام والأغلاط المعجميّة، حتّى يمكننا القول كم ترك الأوّل للآخر في هذا الفنّ.

وخير دليل هو معجم العين الخليل بن أحمد الفراهيدي فعلى الرّغم من أسبقيته في التّأليف وريادته لهذا الفنّ، فلم يسلم من الاعتراض بل حتّى من التّشكيك في نسبة المعجم إلى صاحبه. قال رياض زكي قاسم في هذا السّياق:« فلم يسلم أجلّ الكتب وأقدمها ترتيبا لأشهر إمام قام بين أئمّة العربيّة، الخليل بن أحمد الفراهيدي وهو كتاب (العين) من اعتراض وإن جلّ قدر الخليل بينهم عن الاعتراض، فنسبوه إلى اللّيث بن نصر بن سيّار الذي أتمّ كتاب (العين). قال الجوهري: إنّ (المحيط) لابن عبّاد فيه أغلاط فاحشة، ولذا ترك الأخذ منه».[23]

وفنّ النّقد المعجميّ يتناول الصّناعة المعجميّة شكلا ومضمونا كأن تنقد طريقة الجمع أو الوضع بكلّ مضموناتها شرحًا وترتيبًا و إحصاء، فيذكر الأزهري أبو منصور محمّد بن أحمد(ت370هـ) في مقدّمة معجمه تهذيب اللّغة أنّ تتبّع الخلل الوارد والعَوَارِ السّائد هو من بين الأسباب التّي دفعته إلى وضع معجمه، فيقول:« والخَلَّة الثّالثة هي التّي لها أكثر القصد: أنّي قرأت كتبا تصدّى مؤلّفوها لتحصيل لغات العرب فيها، مثل كتاب العين المنسوب للخليل بن أحمد، ثمّكتب من احتذى حذوه في عصرنا هذا، وقد أخلّ بما أنا ذاكره من دَخَلِها وَعَوَارِها بعقب ذكرى الأئمّة المتقنّين وعلماء العربيّة المأمونين على ما دوّنوه من الكتب وأفادوا ... و أن أنضح عن لغة العرب ولسانها العربيّ الذي نزل به الكتاب، وجاءت السّنن والآثار وأن أهذّبها بجهدي غاية التّهذيب وأدلّ على التّصحيف الواقع في كتب المتحاذقين والمعمور من التّفسير المزال عن وجهه لئلا يغترّ به من يجهله ولا يعتمده من لا يعرفه».[24]

وأغلب المعجميّين يُبِينون في مقدّمات معاجمهم أسباب تأليفهم ووضعهم شروط ومنهجيّة ذلك، يقول الفيروزآبادي (817هـ) مثلا في مقدّمة قاموسه:« ولما رأيت إقبال النّاس على (صحاح) الجوهري، وهو جدير بذلك، غير أنّه فاته نصف اللّغة أو أكثر، إمّا بإهمال المادّة أو بترك المعاني الغريبة النّادّة، أردت أن يظهر للنّاظر بادئ بدء، فضلَ كتابي هذا عليه فكتبت بالحُمْرَة المادّة المهملة لديه، وفي سائر التّراكيب تتّضح المزيّة بالتوجّه إليه، ولم أذكر ذلك إشاعة للتّفاخر، بل إذاعةً لقول الشّاعر: كم ترك الأوّل للآخر... ثمّ إنّي نبّهت فيه على أمثلة رَكِبَ فيها الجوهري رحمه الله خلاف الصّواب غير طاعن فيه، ولا قاصدا في ذلك تنديدا له، و إزراءً عليه، وغضًّا منه، بل استيضاحا للصّواب، واستراباحًا للثّواب، وتحرّزا وحِذارًا من أن ينسب إليَّ التّصحيف أو يعزى إليَّ الغلط والتّحريف...».[25]

ومع اقتباس نهج المعجميّة الغربيّة أخذ علماء المعجميّة العربيّة المعاصرون ينقدون المعجم العربي القديم، يعدّون عيوبه في ضوء التّجديد والتطوّر، حيث بدأت الدّعوات تنادي بضرورة تجديد القاموس العربي وبعث فيه روح التّطوّر ومواكبة العصر، فمن هذه الجهود النّقدية المعجميّة، جهود أحمد فارس الشّدياق (1804-1887)، وعبد الله العلايلي(1914-1996م) والمعلّم بطرس البستاني(1819-1883م) وغيرهم ممّن حملوا لواء النّهوض باللّغة العربيّة.

فأحمد فارس الشّدياق(1804-188م) الذي بيّن أنّ السّبب الباعث عنده على تأليفه معجم (الجاسوس على القاموس) هو إصلاح الوهم والغلط الذي وجده في قاموس الفيروزآبادي، فيقول:« فإنّي لما رأيت في تعاريف

القاموس للإمام القاضي مجد الدّين الفيروزآبادي قصورا وإيهاما، وترتيب الأفعال ومشتقّاتها فيه محوجٌ إلى تعب في المراجعة، ونصب في المطالعة والنّاس راوون منه، وراضون عنه أحببت أن أبيّن في هذا الكتاب من الأسباب ما يحضّ أهل العربيّة في عصرنا هذا على تأليف كتاب في اللّغة يكون سهل التّرتيب واضح التّعاريف، شاملاً للألفاظ التّي استعملها الأدباء والكتّاب وكل من اشتهر بالتّأليف، سهل المجتنى داني الفوائد، بَيِّنَ العبارة وافيَ المقاصد».[26] ويقول في موضع آخر من مقدّمة معجمه الجاسوس:« وسمّيته الجاسوس على القاموس، وهو مرتّب على نُقُودٍ مختلفة لكنّها تقصر عن أن تلاقي ما في القاموس من أنواع الخلل المنكشفة، فما فاتني منها لكثرتها وقلّة جهدي».[27]

ثم يذكر هذه النّقود ويعدّدها فيقول:« وهذا بيان أنواع النّقود، وعِدَّتها أربعة وعشرون، مع خاتمة بذلت فيها غاية الممنون واستخرجت لها أقصى الجهد المكنون، والجدّالمصون"[28].

وبهذا العمل المعجمي للشّدياق، بدأ التّأسيس لنظرة منهجيّة نقديّة جديدة، تنقد المعجم العربيّ وتفرز لنا معجما عربيّا حديثا مهذّبا مختصرا، ولعلّ معجم(الوسيط) الذي أصدره مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة سنة 1960م ثمرة لهذه النظرة الجديدة، واستحسانا لجهود الشّدياق في النّقد المعجميّ يقول رياض زكي قاسم:« فدعوته إلى وضع منهج جديد للعمل المعجميّ، جريئةٌ؛ إيمانًا منه بانفتاح اللّغة العربيّة على غيرها من اللّغات، وتقرير حقّها في التطوّر، حيث لايمكن للغة من اللّغات أن تعيش وحدها–كالأمّة– من غير أن تختلط بأمّة أخرى، وأنّه من هذا الاختلاط تدخل ألفاظ أمّة في ألفاظ أمّة ثانية، ممّا يفهم منه أنّ الشّدياق يقّرر حقّ المحدَثِين في الوضع، شريطة أن يراعى فيه اللّزوم والضّرورة وتهذيب اللّغة».[29]

ولعلّ هذا الحسّ النّقديّ المعجميّ الذي حمله الشّدياق وإيمانه بضرورة تجديد المعجم العربيّ في ضوء نقد المعجم القديم، هو الذّي جعل المعاجم الحديثة تخرج عن التّقليد واجترار المنهج السّابق، فأخذت تعيد النّظر في طريقة جمع المادّة بتنوّع مصادرها، ثمّ العمل على عنصري الاختصار والتّبسيط حتى يتمكّن المستعمل من إدراك طِلْبَتِه بسرعة وسهولة بعكس ما كان يجده في المعاجم القديمة خصوصا إن كان الباحث مبتدئا.

ولقد شارك البستانيُّ الشّدياقَ هذا الحسّ النّقدي، فلقد خطا بمعجميه (محيط المحيط، قطر المحيط) خطوات كبيرة في مجال تحرير العبارة، فهي عنده سهلة ودلالتها واضحة عموما، حيث اعتمد لغة استجمع فيها شتات اللّغة وقَرَّب شواردها بأسلوب ليّن ومأخذ سهل، واعتمد الاختصار في المادّة، وذلك بترك الكلمات المهجورة والمهملة، كما أسقط الكثير من الكلمات المترادفة، والكثير من أسماء الأعلام والمواقع الجغرافيّة، والإشارات التّاريخيّة مما لا يدخل في المعاجم اللّغوية...».[30]

وبهذا فنَقْد المعجم ضرورةُ تأليفٍ أملتها ظروف التّجديد اللّغويّ وحاجات مستعملي اللّغة إلى البحث عن المفردات الجديدة والمصطلحات الحادثة التّي أحدثتها الظّروف الجديدة للحياة التّي يعيشها مؤلّف المعجم الجديد المستدرك على من فات بعده من المؤلّفين.

أهمّيّة النّقد المعجميّ: ويمكن أن نقيّدها في أمرين مهمّين:

أ) نقد المتن المعجمي:

_إصلاح خلل التّعريف المعجميّ باختصاره، وتنويع طريقة شرح المعنى.

_التّقليل من الشّواهد المعجميّة والتّخفيف منها.

_التّنبيه على الخلل والوهم الحاصل للمؤلّف؛ بذكر الصّحيح من المعنى وكيفيّة الضّبط والنّطق السّليمين.

ب) نقد شكل الصّناعة:

_إعادة التّرتيب الدّاخلي وفق منهجيّة معجميّة صرفيّة تنظّم الموادّ المشروحة وتفريعاتها، حيث تضمن عدم شرود الباحث وتشتّت فكره أثناء البحث عن المادّة.

_التّصحيح من عيوب المعجم العربيّ القديم؛ وذلك بالاستعانة بالمدارس المعجميّة الغربيّة، التّي قطعت شوطا في التّنظيم والتّجديد والاختصار في عرض المادّة المعجميّة.وكذا إدخال المصطلحات الحادثة في العصر.

04) مظهر شرح المعاجم:

وهذه منهجية من مناهج الاستدراك على المعجمات السّابقة، فقد يلجأ مؤلِّف المعجم الجديد إلى معجم سابق، فيشرح مفرداته وألفاظه ويزيل عنها الإبهام والغموض، مع إضافة ما يمكن إضافته من تعليق أو تخريج أو اختيار لأحد وجوه اللّغة.

فمن هذه الأعمال المعجميّة التي سلكت هذا النّهج معجم(تاج العروس) لمرتضى الزَّبيدي (بفتح الزّاي وكسر الباء) (ت 1205هـ) الذي شرح فيه (القاموس المحيط) للفيروزآبادي، فلقد « بدأ الزَّبيدي في تأليف تاج العروس حوالي سنة (1174هـ) بعد قدومه إلى مصر بسبعة أعوام وَسِنُّه إذ ذاك تسعة وعشرون عاما، وانتهى من تأليفه 1188هـ، استغرق تأليفه من الزّمن الأوّل ستّة أعوام وبضعة أشهر، فالجزء الأوّل يقرب تأليفه من الزّمن الذي أُلِّف فيه الكتاب جميعه، ما ذلك إلاّ لأنّه بَدْءُ عمل جديد، وتجميع من كلّ الكتب، حتّى ذُلِّلَت أمامه الصّعاب، وفتحت الأبواب وَوَضَحَ له السّبيل فسلكه بعد ذلك دون تأخير».[31]

ولعلّ الذي دفع الزَّبيدي إلى شرح القاموس المحيط هو شهرةُ هذا الأخير أوّلاً ثمّ إيجازه وقلّة شواهده، ولهذا قال في خطبة كتابه:« قرعت ظُنْبُوب اجتهادي، وَاسْتَسْعَيْتُ يَعْبُوب اعتنائي في موضع شرح عليه ممزوج العبارة، جامعا لموادّه بالتّصريح في بعض وفي البعض بالإشارة وافِيَبيان ما اختلف من نُسَخِه وتصويب لما صحّ منها في صحيح الأصول، حاوٍ لذكر نكته ونوادره، والكشف عن معانيه و الإنباه عن مضاربه ومآخذه بصريح النّقول، والتقاط أبيات الشّواهد له، مستمدّا ذلك من الكتب التّي يسّر الله تعالى بفضله وُقُوفي عليها، وحصل الاستمداد عليه منها، ونُقِلَت بالمباشرة لا بالوسائط عنها، لكن على نقصان في بعضها نقصًا متفاوتا بالنّسبة إلى القلة والكثرة، و أرجومنه سبحانه الزّيادة عليها...».[32]

والزَّبيدي بعمله هذا ليس بدعًا من العلماء، بل اقتفى آثارهم في شرحهم للقاموس المحيط، فقد ذكر أنّ من العلماء من شرح خطبة القاموس فقط كالمحبذ بن الشّحنة، ومنهم من علّق عليه بشرح موجز كأبي محمّد عبد الرّؤوف المناوي وسمّاه (القول المأنوس) وكذا عمل شيخه ابن الطيّب الفاسي(ت1170هـ) وسمّاه (إضاءة الرّاموس) والسيّد العلاّمة عليّ بن محمّد معصوم الحسيني الفارسي، والسّيّد العلاّمة محمّد بن رسول البَرْزَنْجي وسمّاه (رجل الطاووس) وغيرهم كثير...».[33]

والظّاهر أنّ شرح القاموس والمعجمات طريقةٌ لم تقتصر على معاجم الألفاظ، وإنّما تعدّت إلى معاجم المعاني، فهذا شيخ مرتضى الزَّبيدي العلاّمة ابن الطيّب الشّرقي الفاسي(1110هـ-1170هـ) يشرح لنا كتاب (كفاية المتحفّظ ونهاية المتلفّظ) لأبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله اللّواتي الذي كان في حدود سنة 600هـ .

فكتاب "تحرير الرواية في تقرير الكفاية"أو شرح كفاية المتحفّظ أحد مؤلّفات ابن الطيّب الفاسي المعجميّة، وهو من معاجم المعاني أو الموضوعات والذي شرح فيه معجم " كفاية المتحفّظ ونهاية المتلفّظ" الذي على صغر حجمه حَوَى كثيرا من المعاني والموضوعات، بَسَطَ القول فيها ابن الطيّب الفاسي في شرحه المذكور آنفا.

ونفس السّبب الذي كان يبعث المعجميّين إلى شرح معاجم سايقة وهو إقبال طلاب العلم على المعجم المقصود بالشّرح هو نفسه الذي دفع بابن الطيّب الفاسي على شرح معجم المعاني لأبي إسحاق اللّواتي فلقد « أشار ابن الطيّب في مقدّمة الكتاب إلى أنّ الإقبال على كفاية المتحفّظ كان كبيرا، وشرحه كان مطلبا للباحثين و أنّه سئل أن يشرح الكتاب فامتثل لذلك، وقد صنّف الفاسي الكتاب في بداية حياته العلميّة قبل رحلته».[34]

وغالبا ما تكون القدرة اللّغوية أو المهارة الأدبيّة للشّارح هي الدّافع له على إخراج عمل جديد قد يفضله الكتاب المشروح، فرجل لغويٌّ مبدعٌ مثل ابن الطيّب الفاسي -وهو الذي وصف أنّه من أعلام عصره في اللّغة ومرجع من مراجعها- لم يقتصر على شرح الكتاب المذكور وإنّما جعل شرحه غزير المادّة اللّغويّة :« فلقد بنى المؤلّف شرحه على كفاية المتحفّظ، لكنّه خرج في كتاب جديد في مادّته وأسلوبه، وقد أكثر في هذا الكتاب من الضّبط والشّرح والاستشهاد، وملأه بالنّقول والآراء المختلفة والمسائل اللّغويّة والنّحوية، والحديث عن الأعلام والمواضع والحيوان والنّبات، حتّى يمكن عَدُّ هذا الكتاب موسوعة لغوية، ويستحقّ الكتاب أن يأخذ مكانة متقدّمة بين كتب المعاني ومعجماتها، فإذا استثنينا (المخصّص) لابن سيده، فإنّنا لانجد معجمًا للموضوعات كهذا الذي ألّفه ابن الطيّب من حيث غزارة المادّة، وكثرة الشّواهد والنّقول».[35]

أهميّة شرح المعجم:

-التوسّع في شرح الموجز والمختصر من الألفاظ.

-حل رموز واصطلاحات مؤلّف المعجم.

-بيان منهجية المؤلّف في وضعه للمعجم، وكذا مصادر مدوّنته المعجميّة والتّعريف بها.

-التوسّع في الشّاهد المعجمي والإضافة إليه بما يجعل المعنى واضحًا غير معقّد.

-إضافة المعلومات العلميّة والتاريخيّة والدّينيّة، بما في ذلك أسماء الأعلام والأماكن، لكن هذا التوسّع عابه بعض المعجميّين؛ لأنّه يخرج المعجم عن اختصاصه ويجعله أقرب إلى الموسوعة أو دائرة المعارف.

5)مظهر تكملة المعاجم:

وهذا المظهر من أجلّ الأعمال المنجزة على المعاجم السّابقة، فكثيرا ما يفوت المعجميّ السّابق بعض الموادّ في بعض الأبواب، أو يهمل بعض المعاني ويغفل عنها، فيأتي المعجميّ صاحب التّكملة فيسدّ هذا النّقص، وينبّه على هذا السّهو.

ومن بين هذه الأعمال المعجميّة التّي تدخل في هذا الإطار:

ا) **معجم التّكملة والذيل والصّلة" لأبي الحسن الصّاغاني (650هـ)**: الذي كمّل معجم " تاج اللّغة وصحاح العربيّة "للجوهري. قال الصّاغاني في مقدّمة معجمه المذكور آنفاً:« هذا كتاب جمعت فيه ما أهمله أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري رحمه الله في كتابه وذيّلت عليه، وسمّيته كتاب " التّكملة والذّيل والصّلة " غير مدّعٍ استيفاء ما أهمله، واستيعاء ما أغفله، ولا يكلّف الله نفسا إلاّ وسعها...».[36]

وإذا كانت منهجيّة المعجميّ وطريقته تعرف من خلال مقدّمته، فإنّ الصّاغاني أراد جمع ما أهمله الجوهريّ من موادّ لغوية وشواهد شعرية غير مستقصاة. قال رياض زكي قاسم:« فالتّكملة تشمل إيراد الموادّ والصّيغ والألفاظ والمعاني والشّواهد الشّعرية التي أهملها الجوهري، ويشمل النّقد اختلال الشّعر ونقد التّصحيف في الشّعر واختلال الاستشهاد نفسه، ونقد الاستشهاد ببعض الأحاديث الضّعيفة وبعض التّفسيرات الخاطئة».[37]

ولقد فتح الصّاغاني بمعجمه هذا ظاهرة معجميّة هي التّكملة و الاستدراك على المعاجم؛ وذلك بالنّظر الجيّد في المصادر اللّغوية المتنوّعة، حيث يتيح هذا زيادة الموادّ اللّغوية على ما هو موجود في المعجم الأصل. فقد قال رياض زكي قاسم :«يعتبر معجم التّكملة من أهمّ كتب اللّغة، من حيث منهجه التّوثيقي، وتحقيقاته الرّصينة، وهو نموذج صالح، يحتذى به في تطوير المعجم العربيّ والسّير به صوب الكمال».[38]

ب)معجم تكملة المعاجم العربيّة أو معجم دوزي(1820– 1883):

قال أحمد مختار عمر:«ودوزي هو اسم الأسرة أمّا الاسم الشّخصي فهو رينهارت، وقد تعلم مبادئ العربية في منزله، فقد كان من أسرة تحب الاستشراق ثمّ واصل دراستها بعد بجامعة ليدن، وتعمّق في فهمها، ودرس الشّعر الجاهلي... وقد تولّى إدارة مخطوطات مكتبة ليدن الشّرقية... وكان عضوًا في عديد من المجامع العلميّة».[39]

ولقد قدّم المستشرق الهولندي ذو الأصل الفرنسي خدمات جليلة للّغة العربيّة والتّاريخ الإسلامي، أهمّها هذا المعجم الذي تتبّع فيه ما فات المعاجم العربيّة؛ فكمّل هذا النّقص، وأتمّ الموادّ اللّغويّة وألحقها بمظانّها، ولهذا قال رياض زكي قاسم في ترجمة رينهارتدوزي،متحدّثا عن هذا المعجم:« الملحق المكمِّل للقواميس العربيّة الذي سمّاه (دوزي) ملحق المعاجم العربيّة وهو في جزءين من 1719 صفحة بالفرنسيّة»[40].

وقال أحمد مختار عمر:«وهذا المعجم في الحقيقة يُعدُّ ذيلاً على المعاجم العربيّة؛ ذكر فيه ما لم يجد له ذكرا فيها. وقد طبع المعجم في مجلّدينضخمين بالعربيّة والفرنسيّة (ليدن1877.1888) وليدن باريس 1927، ثم أعادت مكتبة لبنان طبعه مصوّرا بالأوفست في بيروت (1968)، وأخيرا قام بترجمة قسم كبير منه الدّكتور النّعيمي».[41]

أهميّة مظهر تكملة المعاجم:

- إلحاق الموادّ المعجميّة المهملة وإضافتها في أبوابها الخاصّة بها.
- لا يخلو مظهر التذكملة من نقد للمادّة المعجميّة؛ فيكون تصحيحا لغلط أو تنبيها على وهم حصل.
- تنقيح الموادّ اللّغويّة غير المستعملة أو التّي هجر استعمالها؛ وذلك بحذفها، أو تبيين مواد ظنّ عاميّتها وهي في الأصل فصيح مستعمل.

5. خاتمة:

بعد هذه الإطلالة السّريعة الموجزة لكيفية خدمة العلماء المعاجم السّابقة اختصارا أو تهذيبا، أو شرحا واستدراكا، نخلص إلى بعض النّتائج الآتية:

-إنّ العمل المعجميّ عموما –أصلا أو تكملة– عمل متعب مُكْلِفٌ شاقٌّ، فالمعجميّ حين يقدّم على صناعة معجم من المعاجم يدرك أنّه لن يستطيع تلبية حاجيات المستعملين للّغة على اختلاف مستوياتهم، ولذا يقول Gleason:" إنّ عمل المعاجم عمل مضجر إلى أقصى حدّ ...إنّه الدّقّة... إنّه عبءٌ عظيم لا يمكن تصديقه".

-إنّ خدمة المعاجم السّابقة سواء كانت الخدمة شرحا أو تكملة أو نقدا أو استدراكا، بدأت منذ تأليف أوّل معجم عربيّ وهو العين للخليل بن أحمد، ولهذا كان النّاس في هذا الفنّ عالةً عليه، على الأقلّ في نهجهم طريقة من طرائقه، ومن ثمّة فتح لهم الباب في تكملتهم للمعاجم اللاّحقة بعده.

-لا يقتصر عمل الشّارح أو المستدرك للمعجم على المادّة الأصليّة للمعجم المشروح، فهو يصحّحها أو يحذف منها، أو يختار وجها من وجوهها، كما يمكنه أن يجدّد في طريقة التّرتيب، ممّا يجعلها متناسبة وحاجات المتعلّمين الجديدة، ولهذا فهو يراعي السّهولة والاختصار في إخراج عمله المعجميّ الجيّد.

-عرف عصر النّهضة العربيّة الحديثة اهتماما بالمعجميّة العربيّة القديمة، وقد بدا هذا الأمر واضحا في معاجم اليسوعيّين على حدّ تعبير حسن نّصار، أمثال بطرس البستاني والشّدياق.

ظهر تأثّر المعجميّين العرب بالصّناعة المعجميّة الغربيّة الحديثة، في طريقة الاختصار وتحديد المفردات اللّغوية بما يناسب تطوّر العلوم والمخترعات، ثمّ في طريقة الإخراج والمراجعة المستمرّة للمعجم بما يمكن من إدخال مفردات جديدة.

6. قائمة المراجع:

- ✓ ابن الطيّب الفاسي، شرح كفاية المتحفظ ، تح: علي حسين البوّاب، دار العلوم للطّباعة والنشر، دط، السّعودية، 1403هـ-1983م.
- ✓ ابن خلدون ، المقدمة ، تح: عبد الله محمّد الدّرويش، دار يعرب، ط1، دمشق ، 1425هـ-2004م.
- ✓ أحمد فارس الشّدياق، الجاسوس على القاموس، دار النّوادر، ط1، دمشق، 2013م.
- ✓ أحمد مختار عمر، المعاجم العربية في ضوء الدّراسات المعجميّة الحديثة، عالم الكتب، دط، 1998م.
- ✓ أحمد مختار عمر،البحث اللغوي عند العرب، ط 6، عالم الكتب، القاهرة، 1988م.
- ✓ الأزهري أبو منصور، تهذيب اللّغة، تح: عبد السّلام هارون، الدّار المصرية، دط، 1384هـ-1964م.
- ✓ جمال الخطيب، شرح شواهد الصّحاح، دار الإرشاد، ط1، سوريا، 2009م.
- ✓ حسين نصّار، المعجم العربي، نشأته وتطوره، دار مصر للطّباعة، دط، مصر، 1408هـ- 1988م.
- ✓ ديزيره سقال، نشأة المعاجم العربية وتطورها، دار الصّداقة العربية، ط1، بيروت – لبنان، 1995م.
- ✓ الرّازي أبو بكر ، مختار الصّحاح، دار ومكتبة الهلال، ط1، بيروت-لبنان، 1983م.
- ✓ رياض زكي قاسم، المعجم العربي، بحوث في المادّة والمنهج والتّطبيق،ط1، لبنان، بيروت، 1987م.
- ✓ الزّبيدي مرتضى الحسني، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد السّتار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، دط، 1385هـ-1965م.
- ✓ السيوطي جلال الدين ، المزهر في علوم اللّغة و أنواعها، مكتبة دار التراث، ط3، القاهرة.
- ✓ الصّاغاني، التّكملة والذيل والصلة، تحقيق عبد العليم الطحاوي، مطبعة دار الكتب، دط ، القاهرة ،1970م.
- ✓ صلاح الرّاوي، المدارس المعجميّة الحديثة، نشأتها وتطورها ومناهجها، دار الثقافة العربية، ط1، القاهرة، 1441هـ-1990م.
- ✓ عبد اللطيف الصّوفي، اللغة ومعاجمها في المكتبة العربيّة، ،ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق 1986
- ✓ الفيروزآبادي مجد الدين ، القاموس المحيط، تح: مكتبة التّراث في مؤسّسة الرسالة، ط8، بيروت، 2005م.
- ✓ محمود سالم، من المعاجم العربية، دار الفكر العربي، دط، القاهرة، 1966م.
- ✓ يسري عبد الغني عبد الله، معجم المعاجم العربّية، دار لجيل، ط1، بيروت، 1991م.

الهوامش:

[1] ابن خلدون ، المقدمة ، تح: عبد الله محمّد الدّرويش، دار يعرب، ط1، دمشق ، 1425هـ-2004م، ج2، ص343.

[2] يسري عبد الغني عبد الله، معجم المعاجم العربيّة، دار لجيل، ط1، بيروت، 1991م، ص151.

[3] السيوطي جلال الدين ، المزهر في علوم اللّغة و أنواعها، مكتبة دار التراث، ط3، القاهرة، ج1 ،ص87.

[4] نفسه،ص155.

[5] يسري عبد الغني عبد الله، معجم المعاجم العربيّة، ص155.

[6] نفسه، ص155.

[7] جمال الخطيب، شرح شواهد الصّحاح، دار الإرشاد، ط1، سوريا، 2009م،ص09.

[8] الرّازي أبو بكر ، مختار الصّحاح، دار ومكتبة الهلال، ط1، بيروت-لبنان، 1983م، خطبة المؤلف ، ص(أ).

[9] ديزيره سقال، نشأة المعاجم العربية وتطورها، دار الصّداقة العربية، ط1، بيروت – لبنان، 1995م،ص57.

[10] يسري عبد الغني عبد الله، معجم المعاجم العربيّة، ص254.

[11] حسين نصّار، المعجم العربي، نشأته وتطوره، دار مصر للطّباعة، دط، مصر، 1408هـ- 1988م، ج2،ص569.

[12] نفسه، ص 596.

[13] نفسه، ص571.

[14] يسري عبد الغني عبد الله، معجم المعاجم العربيّة، ص255.

[15] السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ج 01 ،ص 87

[16] ابن خلدون، المقدّمة،ج2،ص342-343.

[17] أحمد مختار عمر، المعاجم العربية في ضوء الدّراسات المعجميّة الحديثة، عالم الكتب، دط، 1998م، ص168.

[18] ينظر: صلاح الرّاوي، المدارس المعجميّة الحديثة، نشأتها وتطورها ومناهجها، دار الثقافة العربية، ط1، القاهرة، 1441هـ-1990م،ص134.

[19] رياض زكي قاسم، المعجم العربي، بحوث في المادّة والمنهج والتّطبيق،ط1، لبنان، بيروت، 1987م، ص62.

[20] محمود سالم، من المعاجم العربية، دار الفكر العربي، دط، القاهرة، 1966م، ج1،ص13.

[21] عبد اللطيف الصّوفي، اللغة ومعاجمها في المكتبة العربيّة، ،ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق 1986 ص 270,

[22] ينظر: ابن خلدون، المقدمة، ج2، ص341-342-343.

[23] رياض زكي قاسم، المعجم العربي، بحوث في المادة والمنهج والتطبيق، ص347.

[24] الأزهري أبو منصور، تهذيب اللّغة، تح: عبد السّلام هارون، الّدار المصرية، دط، 1384هـ-1964م، مقدّمة المؤلف، ج1،ص06-07.

[25] الفيروزآبادي مجد الدين ، القاموس المحيط، تح: مكتبة التّراث في مؤسّسة الرسالة، ط8، بيروت، 2005م، مقدّمة المؤلف، ص27-28.

[26] أحمد فارس الشّدياق، الجاسوس على القاموس، دار النّوادر، ط1، دمشق، 2013م،ص02-03.

[27] نفسه،ص06.

[28] نفسه، ص06.

[29] رياض زكي قاسم، المعجم العربي، بحوث في المادّة والمنهج والتّطبيق، ص387.

[30] نفسه، ص391.

[31] الزّبيدي مرتضى الحسني، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد السّتار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، دط، 1385هـ-1965م، مقدمة التحقيق، ص(ط).

[32] نفسه، خطبة المصنّف ، ص05.

[33] نفسه، ص03-04.

*ينظر: ابن الطيّب الفاسي، شرح كفاية المتحفظ ، تح: علي حسين البوّاب، دار العلوم للطّباعة والنشر، دط، السّعودية، 1403هـ-1983م، ص07-08-16.

[34] نفسه، ص16.

[35] نفسه، ص17-18.

[36] الصّاغاني، التّكملة والذيل والصلة، تحقيق عبد العليم الطحاوي، مطبعة دار الكتب، دط ، القاهرة ،1970، ،ج01 ص03.

[37] رياض زكي قاسم، المعجم العربي، ص 293،294.

[38] نفسه ،ص 60.

[39] أحمد مختار عمر،البحث اللغوي عند العرب، ط 6، عالم الكتب، القاهرة، 1988،ص 321.

[40] رياض زكي قاسم، المعجم العربي، ص 394.

[41] أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 321.